**ما بين الأمين العام أنطونيو غوتيريش وبطرس بطرس غالي**

11-12-2023 | 00:00 **المصدر**: "النهار"

* **شارك على**
* [fb](javascript:;)
* [tw](javascript:;)
* [whatsapp](https://api.whatsapp.com/send?phone=&text=%d9%85%d8%a7+%d8%a8%d9%8a%d9%86+%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%8a%d9%86+%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%85+%d8%a3%d9%86%d8%b7%d9%88%d9%86%d9%8a%d9%88+%d8%ba%d9%88%d8%aa%d9%8a%d8%b1%d9%8a%d8%b4+%d9%88%d8%a8%d8%b7%d8%b1%d8%b3+%d8%a8%d8%b7%d8%b1%d8%b3+%d8%ba%d8%a7%d9%84%d9%8a%20https%3a%2f%2fwww.annahar.com%2f295049)
* [telegram](https://telegram.me/share/url?url=https%3a%2f%2fwww.annahar.com%2f295049&text=%d9%85%d8%a7+%d8%a8%d9%8a%d9%86+%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%8a%d9%86+%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%85+%d8%a3%d9%86%d8%b7%d9%88%d9%86%d9%8a%d9%88+%d8%ba%d9%88%d8%aa%d9%8a%d8%b1%d9%8a%d8%b4+%d9%88%d8%a8%d8%b7%d8%b1%d8%b3+%d8%a8%d8%b7%d8%b1%d8%b3+%d8%ba%d8%a7%d9%84%d9%8a)
* [messenger](javascript:;)
* [linkedIn](javascript:;)

**الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي.**

[**A+**](javascript:zoomText(2);)[**A-**](javascript:zoomText(-2);)

**البروفسور أمين عاطف صليبا**

لماذا وضعت هذا العنوان؟ الحقيقة أنه على ما يبدو لا تقبل دول القرار الدولي ولا سيما [#الولايات المتحدة الأميركية](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%a7%d9%84%d9%88%d9%84%d8%a7%d9%8a%d8%a7%d8%aa+%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d8%ad%d8%af%d8%a9+%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%8a%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a9) أن يكون على رأس [#الأمم المتحدة](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%85+%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%aa%d8%ad%d8%af%d8%a9) أمين عام يتصرّف وفق صلاحياته ويُبدي مواقفه المستمدّة من صلب تلك الصلاحيات والتي قد تكون تخالف توجهات وخطط الكبار في تلك المنظمة الدولية! ولذلك استذكرت الأمين العام السابق [#بطرس بطرس غالي](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%a8%d8%b7%d8%b1%d8%b3+%d8%a8%d8%b7%d8%b1%d8%b3+%d8%ba%d8%a7%d9%84%d9%8a) (1992-1996) عندما تجرّأ وشجب الهجوم ال[#إسرائيل](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%a5%d8%b3%d8%b1%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d9%84)ي على جنوب لبنان وقصف مقر القوات الدولية الذي يتمتّع بالحصانة الدولية وفق ميثاق الأمم المتحدة، والجميع يذكر فظاعة ذلك الهجوم الذي ذهب ضحيته العشرات من الأبرياء الذين اعتقدوا بأن لجوءهم إلى ذلك المبنى قد يحميهم من إجرام دولة هي عضو في هذه المنظمة الدولية، وهكذا دفع بطرس غالي الثمن لجهة عدم تجديد ولايته على رأس الأمم المتحدة، حيث لم تشفع له مواقفه السابقة المؤيّدة لإسرائيل. اليوم، الأمين العام [#أنطونيو غوتيريش](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d8%a3%d9%86%d8%b7%d9%88%d9%86%d9%8a%d9%88+%d8%ba%d9%88%d8%aa%d9%8a%d8%b1%d9%8a%d8%b4) المتربّع على رأس المنظمة منذ 1/5/2017 والمجدّد له لولاية جديدة لخمس سنوات منذ 2022، على ما يبدو دخل في ذات المسار الذي يفرضه عليه موقعه الأممي، وذلك عند وصفه ما يجري في غزّة بأنه مجزرة ويخالف القانون الدولي الإنساني، حيث تلقى رسائل غاضبة وإن بصورة غير مباشرة من إسرائيل، إن بقصف طال موقعاً للقوات الدولية، أو من خلال إلغاء تأشيرة دخول إلى إسرائيل لمسؤولة أممية، كما واجه استهجان بعض الدول الغربية الفاعلة بتصريحه ذاك! المؤسف أن العالم يُغمض أعينه عن هول تلك المجازر التي دفع ثمنها الأطفال والنساء والعجَّز بنسبة أكثر من 90% من عدد الضحايا التي سقطت من جرّاء حدة القصف واستعمال أسلحة مخصصة لساحات القتال وليس لتدمير مدينة بكاملها على رؤوس ساكينها. وبعد أن هدأت تلك الهجمة على ذلك التصريح وتمّ احتواؤه، برز موقف جديد للأمين العام الذي استعمل صلاحياته وفق المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص حرفياً على التالي: "يحق للأمين العام أن ينبّه مجلس الأمن إلى أي مسألة يرى أنها قد تُهدّد حفظ السلم والأمن الدوليين" – هذه المادة طبّقها سابقاً الأمناء العامون السابقون بدءاً من أحداث الكونغو 1960 وصولاً إلى لبنان 2006 – وهذا ما يُعد من واجب الأمين العام، لهذا دُعي مجلس الأمن للاجتماع نهار الجمعة 8/12/2023 لدرس رسالة الأمين العام، وقد سارعت دولة الإمارات العربية بصفتها عضواً في هذا المجلس إلى تحضير مشروع قرار مُقترح من المجموعة العربية للوقف الفوري للنار لأسباب إنسانية في غزّة، وهو أقل ما يمكن صدوره للحد من سقوط المزيد من الأبرياء في هذا الهجوم الجوي والبري والبحري على سكان غزة. وقد أشار الأمين العام في رسالته بوضوح إلى التالي: "إننا نواجه خطراً شديداً لانهيار النظام الإنساني، لأن الوضع يتدهور بسرعة إلى كارثة ذات آثار محتملة لا رجعة فيها على ال[#فلسطين](https://www.annahar.com/arabic/news/listing?tag=%d9%81%d9%84%d8%b3%d8%b7%d9%8a%d9%86)يين ككل، وعلى السلام والأمن في المنطقة، مؤكداً وجوب تجنب مثل هذه النتيجة بأي ثمن". نعم هذا لبّ رسالة الأمين العام!

0 seconds of 0 secondsVolume 0%

هذه هي خلاصة التحرك الذي أطلقه غوتيريش استناداً إلى واجبه وفق المادة 99 أعلاه، فماذا كانت النتيجة؟ الاعتراض الأول بدأ مع المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة روبرت وود الذي رفض مشروع القرار قائلاً: "إن موقفنا لم يتغير وهو تفضيل استمرار الديبلوماسية الهادئة خلف الكواليس، وصولاً إلى إطلاق الرهائن وإيجاد آلية سياسية تقرِّب بين الإسرائيليين والفلسطينيين"، ومُجمِّلاً موقفه هذا بتعبيره عن "القلق حيال أعداد المدنيين الذين يُقتلون ويُصابون!" هذا الموقف أيّدته بريطانيا. هنا من حقنا الإنساني الذي تدّعي كلٌّ من الدولتين حمايته، أن نسألهما ماذا ينفع القلق أمام عدد الأبرياء الذين يسقطون كل يوم، حيث العدد سيلامس مجموعه 18000 ألف إنسان سقطوا لغاية اليوم! والمسألة لن تتوقف عند هذا الحد، بل طالعنا تصريح للسيناتور الجمهوري جيم ريش هاجم فيه الأمين العام الذي استحضر نص المادة 99 – وكأنه أتى بها من مسقط رأسه البرتغال – معتبراً أن هذا التصرف يدل على انحياز الأمم المتحدة الصارخ ضد إسرائيل ونفاقها في التعامل مع الصراعات في جميع أنحاء العالم، مذكّراً إياه بعجز الأمم المتحدة عن التصدي للصراع الذي حصل عام 2022 في شمال إثيوبيا وما حصل في السودان أخيراً. من المعيب أن يصدر مثل هذا الاتهام من سيناتور مُخضرم من قرب تمثال الحرية وشعلتها في نيويورك، حيث اكتمل الهجوم بتعرّض الأمين العام لانتقادات لاذعة من إسرائيل حيث جاء توصيف وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين بالقول: "إن ولاية غوتيريش على رأس الأمم المتحدة تشكل خطراً على السلم العالمي"!!!، وكان قد سبقه إلى ذلك مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة جلعاد إردان بأن دعوة الأمين العام دليل على تحامله على إسرائيل، واصفاً وقف النار بأنه دعوة للإبقاء على حكم حماس في القطاع. هذا الهجوم قابله تصدٍّ منقطع النظير من كل دول العالم! لكن ما النفع من هذا التوضيح للوقائع ما دامت أميركا وبريطانيا تتمتعان بحق الفيتو في مجلس الأمن. ختاماً نعود لنذكّر بعنوان المقالة لجهة المقاربة بين بطرس غالي وغوتيريش هو أن الرضى الأممي هو من يؤمّن الاستقرار للأمين العام للأمم المتحدة وعدم فتح ملفات شخصية، كما يمكن التجديد له ما دام يحظى بهذا التأييد ولا ضرورة للتذكير بما واجهه الأمين العام السابق كورت فالدهايم 1972-1981 في ولايته الثانية بسبب موقف اتخذه من إسرائيل، والذي نتج عنه اتهام له بعلاقة ما مع النازية، ولإنعاش الذاكرة نقول إن الأمين العام السابق كوفي عنان 1997-2006 كيف حُرِّك له في ولايته الثانية ملف ترميم مقر الأونيسكو في باريس وضلوع ابنه في عمولات ذات صلة بالملف.  
  
أكتفي بهذا الشرح المختصر لأختم بالقول: حرام عليكم أن تتاجروا بدماء الأطفال والنساء لتمرير خططكم الآنية والتحضير لِما هو آتٍ، وكان الله بعون المظلومين!

**الكلمات الدالة**